

## المقدمة

إلى أجدادنا الذين رحلوا عنا، إلى أجدادنا الذين مد الله بأعمارهم ، وزادهم عافية ، و إلى الذين تركوا بصماتهم على بئر باقة:

بهذا نرف إليكم أنه بعون الله تعالى وبدعم الأيادي الكريمة من أهالي باقة، تم مؤخرًا ترميم بئر باقة بصورة حضارية تليق بهذه البئر التي حملت اسم باقة على مدار سبع قرون..... هذه البئر التي أروت كل عطشان، ورسخت من أقدامنا في بلدنا باقة الغربية.

إلى أهلنا وأبنائنا جمهور الطلاب ، الهيئات التدريسية ، المديرين ، المعلمين ، المراكز الجماهيرية ، المؤسسات التربوية وهواة محبي التراث والآثار.

يسعدنا أن نهدي ونضع بين أيديكم هذا الكراس المتواضع موثقين من خلاله المعلومات عن البئر والبيئة والإنسان ، ليكون مصدرًا ودليلاً معلوماتيًا عن بئر باقة وموضوع المياه فيها ، متوخين أن يكون هذا الكراس خطوة أخرى للمحافظة على تراثنا . ونأمل أن يستمر شعبنا في الاهتمام بالتراث ، وأن يجعل موضوع الآثار في المكانة التي يستحقها.

إننا بمثل هذه الخطوة نسهم في تعميق الانتماء للأرض والوطن، ونرجو أن نكون قد قمنا بما يرضي الله والأجيال القادمة .

لا ننسى أن نوجه كلمة شكر لهؤلاء المخلصين الذين كرسوا وقتهم لإنقاذ هذا التراث المهم من تاريخ باقة. كما أشكر كل الذين ساهموا وتبرعوا بالأموال لترميم البئر ، وساعدوا على تحقيق هذا الحلم ، وتحويل منطقة البئر إلى قاعدة أثرية - تجذب إليها كل من عاصر هذه البئر ، وكل من سمع عن حكاياتها.

### شكر خاص :

باسمي وباسم أصدقاء وجيران بئر باقة نتقدم بالشكر والتقدير للفنان عبد اللطيف راغب أبو آسي الذي قدم جهده من فن وذوق ليضيف باقة أخرى لباقة في التصميم والترميم لبئر باقة . كما لا ننسى أن نرفع تحية إعزاز وشكر للدكتور فاروق مواسي على شعره المعبر وكلماته العذبة وعلى تنقيحه اللغوي لهذا الكتاب.

إبراهيم أبو بكر مواسي

مركز المشروع

## نبذة عامة عن الآبار

يعود تاريخ الآبار إلى العصور القديمة منذ أن بدأ الإنسان بتكوين المجتمعات البشرية بشكل مجموعات. أراد الإنسان أن يضمن لنفسه ولبيئته توفير المياه الكافية على مدار السنة ، وذلك لأغراض مختلفة : أولاً وأساساً للشرب ، ولسقي الحيوانات ، ثم للاستعمال البيتي ، وللزراعة ، وكذلك في صناعة الفخار ، وصناعة النسيج .

صدق قوله تعالى في كتابة العزيز "وجعلنا من الماء كل شيء حيا " . صدق الله العظيم .

وصدق الفيلسوف الذي لخص مقولته بـ : حيث توجد المياه توجد الحياة .

إن الماء هو عامل أساسي – كما نعلم - لوجود الحياة على الكرة الأرضية ، ويعتقد علماء الجيولوجيا والفلك أن هناك حياة على كواكب أخرى ، بسبب الماء - حيث حاولوا في القرن الأخير إثبات ذلك عبر اكتشافاتهم وأبحاثهم العلمية .

ذُكرت البئر ومرادفاتها في كتب التراث ، ففي القرآن الكريم ذُكر الجب - الذي أُلقي فيه يوسف عليه السلام حتى يسّر الله له النجاة .

وأشارت التفاسير أيضاً إلى بئر زمزم في مكة المكرمة ، حيث قامت هاجر أم إسماعيل عليهم السلام بالبحث عن الماء في واد غير ذي زرع ، فبعث الله لها بما يبيل ظمأها وينقع غلتها .

كما ورد الحديث عنها في قصة النبي موسى مع بنات شعيب ، وسقايته الأغنام لهن من البئر في صحراء سيناء .

إضافة إلى ذلك ، فإن الآبار ذُكرت في الأشعار والأغاني والأهزيج الشعبية ، وما ذلك إلا لعلاقة الإنسان بالماء وارتباط حياته بها . ومن الأشعار الحديثة ما نظمه ابن باقة - الشاعر د.فاروق مواسي ، حيث قال :

### بئر باقة

يا بئرَ باقةً أهلنا منك استقوا

نهلوا فُرَاتًا وارْتَوُوا شَرِبَ الهنا

عذبُ الجرارِ ملأناها وتبرجتُ

فتياتنا في مَيْسَةٍ وعلا الغنا

حجرُ العرائسِ كان يُجْلِسُ عادةً

يدعو لها في دلّها أحلى المنى

هذي حبالُ البئرِ ترقصُ فرحةً

والدّلُو يُعْدِقُ ماءها صَفْوًا لنا

جعلَ الإلهُ الماءَ كنزَ حياتنا

فتباركتُ بئرٌ وكانت موطننا

إن لوجود الآبار واستعمالها اليومي أثرًا على سلوك الإنسان في التعامل مع البئر ، وذلك عند توزيع حصص المياه في حالة نقصان المياه ، كما كانت البئر المكان الذي يتجمع من حوله الناس رمزًا للتعاون والتآخي بين الأهل والأحبة ، خاصة بين النساء اللواتي عملن على جلب المياه ، وكذلك بين رعاة المواشي الذين تواجدوا لسقي ماشيتهم.

وشكلت الآبار موردًا للقوافل السيارة ، وشكلت علامات لتحديد مسافات الطرق، حيث بلادنا فلسطين ( أرض كنعان ) ، كانت ممرًا لتلك القوافل التي جابت البلاد من جنوبها إلى شمالها من مصر وجزيرة العرب - مرورًا بفلسطين إلى بلاد الشام سوريا ولبنان.

كما أطلقت على الآبار أسماء تُعرف بها ، و بذلك شكلت معلمًا حضاريًا لكل بلد وبلد ، فكانت بلدنا باقة الغربية قد أنعم عليها الله بعدة آبار : منها بئر باقة التي حملت اسمها على مدار سبعة قرون ، ومنها بئر بورين التي تقع في منطقة بورين ، وبئر كوسية التي تقع غربي باقة في المنطقة الزراعية في تل خربة كوسية ، وبئر السّير " بئر القوافل المارة " التي تقع بين باقة وقفين .

وهناك بئر مشهورة في المنطقة ، وهي بئر السكة - حيث حملت البلد اسم البئر ( والسكة باللهجة المصرية يقصد منها الطريق ) . والطريق المقصودة هنا هي الطريق التجارية الرئيسية التي كانت تصل حضارة بلاد الرافدين بحضارة وادي النيل وتمر عبر بلادنا .

في السنوات الأخيرة اهتم المواطنون في باقة الغربية بترميم وصيانة هذه الآبار ، حيث تم مؤخرًا ترميم بئر بورين من قبل " منظمة أصدقاء الكرة الأرضية " والممثلة بالأخ محمد سعيد بيادسة . وبدعم من هذه المنظمة تم تحويل بئر بورين إلى دوار ومعلم سياحي أضاف لباقة الغربية جمالًا .

وتم أخيرًا في شهر تشرين الثاني /2005 ترميم بئر باقة من قبل " أصدقاء وجيران بئر باقة " ، وذلك بمبادرة الأخوة إبراهيم احمد مواسي ، ويوسف حسني أبو مخ ، وزهير محمود لحام ، والمهندس رسمي سعيد أبو حسين ، وعز الدين خليل مجادلة ، والحاج أحمد سيف الدين كتانه - الذين بدورهم عملوا على التخطيط والترتيب لإنجاح مشروع ترميم البئر بصورة حضارية تليق في البئر والمكان.

## بئر باقة في سطور

يعود تاريخ بئر باقة إلى الفترة الكنعانية (قبل 3500 سنة) والفترة البيزنطية (1700 سنة) ، والفترة المملوكية والعثمانية (500 سنة) .

عمق البئر 24 باعًا - حوالي 37 مترًا ، وتتكون البئر من طبقتين. الطبقة الأولى : بنيت هذه الطبقة في الفترة الكنعانية ، وهي مبنية من حجارة كبيرة دائرية الشكل ، والطبقة السفلى من البئر على ارتفاع 25 متر تقريبًا حفرت في الصخر.

أما الطبقة الثانية : فقد بنيت في الفترة البيزنطية قبل حوالي 1700 سنة تقريبًا ، وهي بمثابة عنق البئر ، وتقع على عمق مترين من سطح الأرض ، ومما يميزها أنها مبنية من حجارة صغيرة ومربعة الشكل ، ولدى ترميم منطقة البئر وتجهيز الحفر لزراعة أشجار النخيل تم اكتشاف قطع فخارية تعود للفترة البيزنطية ، وكذلك كان هناك حوض ماء لجمع المياه بعد نشلها من البئر .

في العشرين سنة الماضية تم اكتشاف أثريات في باقة الغربية تعود للفترات التاريخية المختلفة ، حيث تم اكتشاف حمام بيزنطي (בית מרחץ) في الحي الشرقي - البلدة القديمة- و تم الكشف عنها من قِبَل سلطة الآثار . وتم أيضا اكتشاف مقبرتين من الفترة الكنعانية. إحداها بجانب (مخبز السبع) . والأخرى في الساحة الواقعة شرقي منزل عادل جعفر مصاروة. كل ذلك مما يشير إلى أن بلدنا باقة الغربية سكنتها العديد من الشعوب القديمة.

لإبداء آراء وملاحظات:

Email:baqa\_well@hotmail.com

## جولة للتعرف على الآثار في باقة

للتعرف على بعض المعالم الأثرية في باقة الغربية من خلال القيام بجولات مدرسية تعليمية لجمهور الطلاب ،  
نبين أمامكم مسار لهذه الجولات والتي تشمل ثلاث معالم أثرية :

### مسار الجولة :

الخروج من المدرسة / المؤسسة التي ينتمي إليها الطالب إلى :

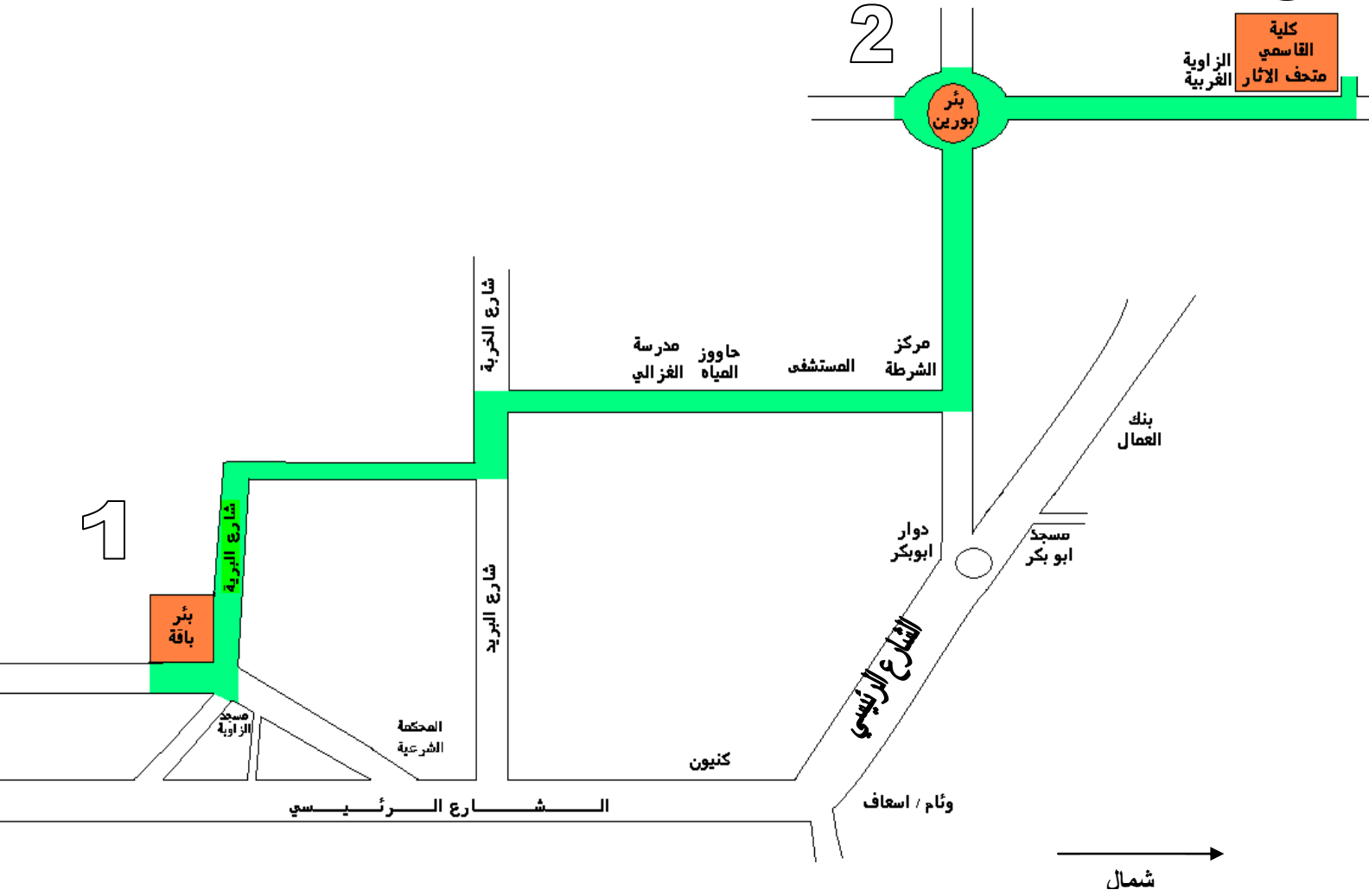
أولاً – بئر باقة ( إعطاء معلومات عن البئر للطلاب من خلال هذا الكراس )

ثانياً – بئر بورين . (دوار بورين )

ثالثاً – متحف الآثار في كلية القاسمي .(استراحة وإمكانية تناول الوجبات في مطعم الكلية والتعرف إلى الكلية)

مدة المسار على الأقدام ثلاث ساعات تقريباً ، ويشمل الشرح و الاستراحة .

### مسار الجولة :



## بئر باقة كما يراها دارس الآثار عبد الكريم ابومخ

تم في نهاية سنة 2005 ترميم الفتحة العلوية والدائرة المجاورة لبئر باقة " بئر باقة " في باقة الغربية .  
تقع هذه البئر في وسط المدينة ، وهي أكبر بئر في المدينة ، واستخدمها أهل القرية حتى سنوات الخمسين من القرن  
الماضي . يبلغ عمق هذا البئر حسب شهادة المواطنين 37 مترًا ، ومن المحتمل أن يكون في أسفلها نفق صغير حفر  
لكي يزيد من وتيرة النبع في البئر - كما يرى بعض المسنين .

الفتحة العلوية للبئر على شكل مستطيل (الطول- شرق غرب والعرض- شمال جنوب ) ، طول أضلاع المستطيل  
 $2.30 \times 3.50$  متر من الخارج ، و  $2.10 \times 3.00$  متر من الداخل . بعد عمق 1.50 متر ، يتحول شكل البئر إلى  
بيضوي (كما هو موضح في الرسم رقم 1) ، طول القطر الصغير 2.10 متر ، وطول القطر الصغير 1.75 متر .

## متى حفرت بئر باقة؟! .

من الصعب البت في تاريخ بناء هذه البئر دون تنفيذ حفريات أثرية دقيقة . ولكن عندما تم غرس أشجار النخيل بجانب البئر ، ظهر جانب صغير من حوض مبطن بقصارة مقاومة للماء . هذا الحوض كان يستعمل لتجميع المياه التي كانت تسحب من البئر ، مما يدل على أنه من المحتمل أنه كانت هناك ناعورة على البئر . كما أنه في طين الحوض ظهر فخار من الفترات الرومانية والبيزنطية (انظر الصور 1 و 2) مما يدل بدون شك أن هذا الحوض بني في المئة الثالثة للميلاد. وهذا يدل على أن البئر بلا شك كانت فعالة في ذلك الوقت .

إن جوانب البئر مبطنة بحجارة وصخور من النوع الجيري المنتشر في المنطقة . ومن الملاحظ أن هناك ثلاثة أنواع من حجارة التبتين ( انظر الرسم 2 ) :

النوع الأول من الحجارة (العلوي ) مكون من حجارة منحوتة جيداً .

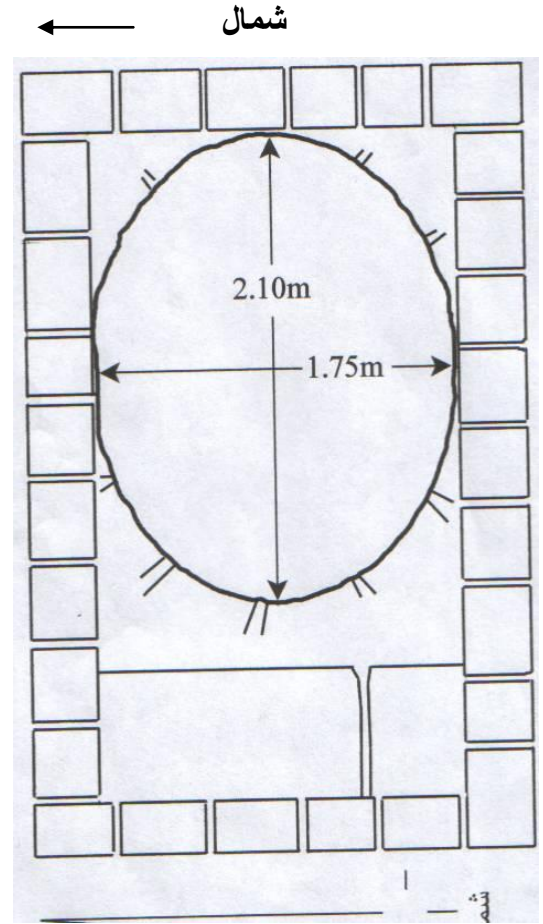
النوع الثاني (الأوسط ) مكون من حجارة منحوتة عشوائياً وقد تآكلت .

النوع الثالث وهو النوع الشائع في البئر الذي يصل حتى قعرها ، فهو مكون من صخور كبيرة جداً وغير منحوتة.

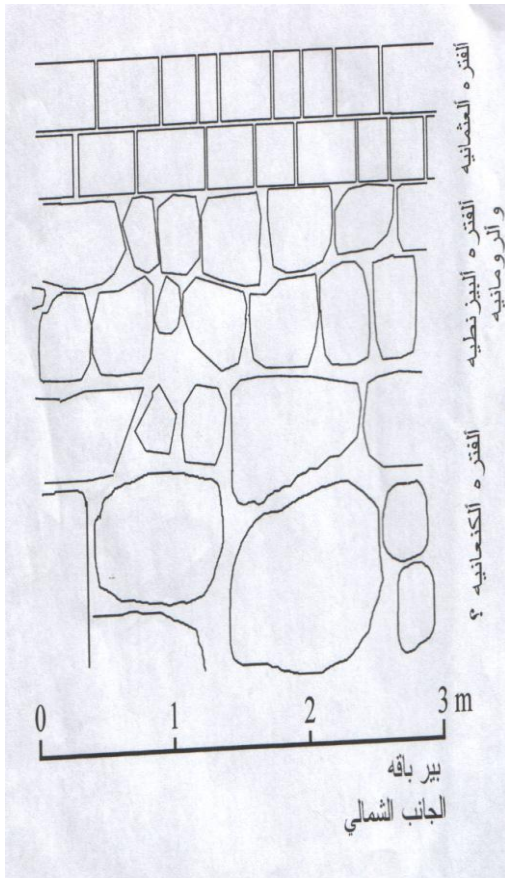
من الممكن أن يكون لهذه الأنواع المختلفة من الحجارة إشارة إلى فترات بناء وترميم البئر ، فالنوع العلوي المنحوت جيداً يشير إلى الفترة العثمانية ، أما الطبقة الوسطى من الحجارة المنحوتة عشوائياً فهي تشير إلى الفترات الرومانية والبيزنطية ، والنوع الثالث المكون للطبقة السفلى فهو يشير إلى فترات أقدم من الرومانية ، بل يمكن أن تصل إلى الفترة الكنعانية . مثل هذه الآبار ، وبهذا العمق اكتشفت في الفترة الكنعانية مثل : مجيدو ، تل جريسه ، بئر السبع ، وحت المجاورة لباقعة الغربية .



الرسم (1)

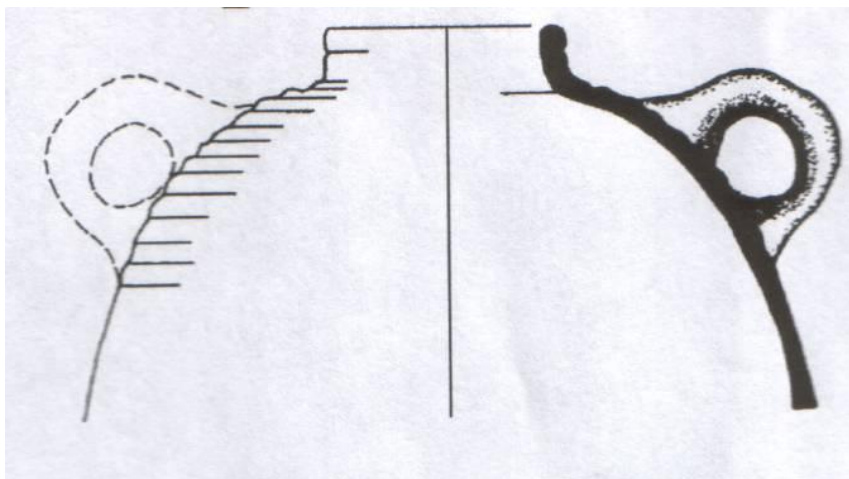


الرسم (2)



الرسم (3)

رسم توضيحي لجرة ماء حسب قطع فخار تم اكتشافها في الموقع أثناء غرس أشجار النخيل :



## مواقع أثرية في باقة الغربية وضواحيها جديرة بالاهتمام

- بئر باقة
- بئر بورين
- بئر كوسية
- المتحف الأثري الإسلامي في رحاب كلية القاسمي
- متحف الآثار الخاص التابع للسيد إبراهيم أبو بكر مواسي .
- مقام العجمي- الحارة الشرقية
- المسجد القديم – مركز البلد
- الحمام البيزنطي - الحارة الشرقية
- خربة كوسية
- خربة باسا
- مقبرة الكتابات : تعود للفترة البيزنطية من القرن الثالث بعد الميلاد وهي تشمل 52 قبرًا ، حيث خطط وكتب أسماء المدفونين فيها وهي باللغة اليونانية . وتقع هذه المقبرة على سفح تل جت الجهة الشمالية الشرقية .
- السور الكنعاني في جت (٦٦٦٦) وذلك بالقرب من مجلس جت المحلي .
- متحف الآثار الخاص التابع للسيد محمد حسني نجيب غرة .

## معلومات عن بئر باقة كما يرويها الأجداد

- الحوارات هي بين الجيل الجديد الذي تمثل بالطالبات نور ماجد عفيف أبو مخ ، وبكرية صائب أبو بكر مواسي ، بين الجيل الذي عاصر بئر باقة ، وهم الأفاضل والفاضلات ،
- الحاج لطفي أبو بكر مواسي ( أبو العبد ) ( 75 سنة )
  - الحاجة آمنة أحمد أبو خضير أبو مخ ، حرم الحاج محمد عفيف أبو مخ- ( 70 سنة )
  - السيد صبحي خالد بيادسة ( 77 سنة )
  - الحاجة زكية محمد بسط مجادلة ، حرم الحاج محمد أحمد أبو ذيب مجادلة . ( 73 سنة )
  - الحاج الأستاذ سليمان أحمد مجادلة وحرمة . ( 75 سنة )
  - الحاج موسى حاج مفلح أبو مخ ( 80 سنة )

الهدف من هذه الحوارات بين الجيلين هو نقل الرسالة التراثية التي لها أثر على كل إنسان ومواطن ينتمي لهذا البلد ، البلد الذي امتاز بالتسامح وروح العطاء .

وهذه مقتطفات من الحوار الذي دار بين الجيلين :

### الحاجة آمنة أحمد خضير أبو مخ-

سؤال: ماذا يعني لك بئر باقة ؟

جواب : " البئر بالنسبة لنا مكان يشرب منه الجميع ، وهي مصدر ماء لجميع سكان باقة الصغيرة . كنا ننزل نحن الصبايا والنساء للبئر لنشل المياه من البئر و عمقها على ما أعلم 25 باعًا . ولم يكن هناك اختلاط نساء ورجال . "

سؤال : كم يأخذ من الوقت نشل المياه من البئر ؟

جواب : " كانت عملية النشل سريعة ، لم تحتل الدقائق ، وذلك لأن سكان باقة في تلك الأيام كانوا بعافية ، ويتمتعون بصحة جيدة ، وقد اعتادوا على العمل المتعب في الحقول ، ولأن نشل المياه عملية ضرورية ، فبدونها لا وجود للماء ، ومع ذلك فقد كانت هناك في كل ساحة بيت بئر خاصة ، حيث كانت تخزن بها المياه في أيام الشتاء ، وكانوا يستعملونها في الغسيل والطبخ وسقي الدواب" .

سؤال : ما هو حجر العروس ؟

جواب : " في آخر يوم من أسبوع زواجها، أي العروس ، كانت تذهب للبيت ، وتحضر أول " الخير " للبيت ، لتحصل البركة والحياة السعيدة ، خلافاً لما يجري اليوم من عملية كسر إبريق الماء ، وذلك قبل دخول العروس للبيت في يومها الأول " .

"كانت العروس تذهب مع صديقاتها الجارات للبئر ، وكانت العروس تلبس لباساً خاصاً ومزيئاً ، وهو عبارة عن فستان أبيض وفوقه ما يسمى بالهدم ، وهو عبارة عن قفطان مصنوع من المخمل مخيط باليد ، أو تلبس ثوب " حيارى " - وهو ثوب مطرز من الجوانب ، وكانت تلبس الحلي من الذهب والفضة ، وكانت أيضاً تحمل جرة مزينة ، وهي تمشي في المقدمة ، والنساء القاديات معها يمشين من ورائها .

**حجر العروس** كان موجوداً على بعد عدة أمتار عن البئر ، حيث كان حجراً كبيراً دائري الشكل ، وأملس ، وكانت تجلس عليه العروس لتكريمها ، حيث أن المرافقات لها هن اللواتي ينشلن عنها الماء من البئر .

**إن التي كانت تجلس على ذلك الحجر كانت تشعر أنها ملكة ومعززة ..**

ومؤخراً عندما مررت أنا وزوجي من منطقة البئر ، ورأينا بعض الشباب يرمونه ، فرحت جداً لهذا المشروع الحيوبي الذي أحيا الذاكرة عندي ، وأخذت تلقائياً أغني ، وأردد بعض الأبيات الزجلية للشباب الذين تواجدوا على البئر في فترة الترميم :

يا بئر باقة حبلك طويل والشرب منك يمري العليل

ريتك ملان حجارة يا هذا البير

حشت الورد لحالك وأنا المحروم

حشت الورد لحالك يا نيالك

بير بورين احسن لي دربه أسهلي

بدي أروح أملي وع الدرب أعوم

نزلنا طريق السنام حاكتني وما عرفت أنام

ربت في قلبي آلام وان عشت لاداويها

لاقتني ع بير بورين حاكتني ما عرفت أدور

والله لاخذها واطير على بلاد اليمان

نزلت الحلوة ع البير تملي قصب حطتها يما جنني  
كشفت عن صدر قالتلو سمي واعوذ بالله من الشياطين

## لقاء مع الحاج لطفى عبدالله ابو بكر مواسي ( ابو العبد )

سؤال : ماذا تعني لك بئر باقة ؟

جواب : البئر هي رمز باقة الغربية تاريخياً ، حيث استفاد منها الناس ، فهي أكبر مصدر للمياه في باقة الغربية . يعود تاريخ بنائها لفترة الكنعانيين أي حوالي 3000-4000 عام ، وفي رأيي أن وجود البئر وقدمه يدل على عمر باقة . وقد استيطانها . كان تواجد المياه في هذه البئر على مدار أيام السنة . تتميز هذه البئر بوجودها في مركز البلد ، وبمياها الصافية ، لأنها من مياه نبع عذبة سائغة للشاربين ، وهي باردة . عمقها - كما أقدر - 40 متر وبالتالي لم تكن تمتلئ بأيام الشتاء ، ومنبعها على الأغلب من المياه الجوفية . كان عمق المياه في داخلها ما بين 4-5 أمتار ، ولم تكن تنقص منها المياه طيلة أيام السنة .

وللبئر ضحايا ، فقد عُرف عن امرأتين وقعتا في البئر ، ولاقتا حتفهما ، وأن امرأة أخرى وقعت وتم إنقاذها . إن النساء اللواتي كن يتجهن للاستقاء من البئر يُدعَيْن "الملايات" . فكانت الواحدة تحمل الجرة بشكل مائل ، مما يدل على رشاقة المرأة وتفنها . كانت بئر باقة محط أنظار الشباب لمراقبة الصبايا ، لكن حتى النظر كان منتقداً في أيامنا ، فكانت تحدث مشاكل بين أبناء العائلات حول وقوف بعض الشباب في درب ( الملايات ) ، وكثيراً ما كان ذلك بقصد مراقبة الفتيات والتعرف إليهن . ومن جهة أخرى كانت تحصل - نزاعات بين النساء أنفسهن حول البئر ، وأذكر أنه قد حدثت نزاعات وخصومة شديدة بين بعض النساء ، فلم يستطع أحد أن يوقفها ، إلى أن جاء والدي (أبو السعيد) ، فأصلح ذات البين . مع كل هذا كانت الحياة سعيدة ، ومليئة بالمودة والمحبة والتعاون بين الناس .

## لقاء مع الحاج موسى مفلح ابومخ

سؤال : حدثنا عن بئر باقة :

أذكر أنني كنت أذهب مع والدي رحمه الله إلى البئر وأنا في العاشرة من عمري ، وذلك لإحضار المياه ، وكنا نضع ( المشتيل ) المصنوع من القش على الدابة وبدخله جرتان ، ونتوجه إلى البئر لننهل منه ونستقي .

كان الناس يستعملون الحمالة المصنوعة من الحديد لكي يحملوا عليها التناكات المملوءة بالمياه ، وكانت النساء يحملن الجرات على رؤوسهن ، أو يضعنهن على الدواب .  
البئر – في تقديري - هي رمز الحياة الصعبة ، الحياة القديمة ، وحياة راحة البال..... وبالرغم من صعوبتها وقساوتها إلا أنها تعتبر – في رأيي - أفضل من حياة اليوم ، ففي السابق كانت راحة البال .  
وكانت الحياة المتواضعة.... الكل كان مرتاحاً نفسياً وقانعاً بما لديه .

## لقاء مع الحاج الأستاذ سليمان أحمد مجادلة وحرمة :

### جيران بئر باقة

يقول الأستاذ سليمان بأنه بنى بيته في أوائل السبعينيات من القرن الماضي ، ويعتبر بيته أقرب بيت على بئر باقة .  
إن بئر باقة هي بئر ارتوازية ، حيث تتجمع بها المياه من جميع الينابيع في باقة الغربية ، ومنها الينابيع الواقعة في منطقة البصة ومنطقة الخربة . حيث تدخل مياه الأمطار طبقات الأرض ، وتجري إلى المنطقة المنخفضة .  
يصل عمق بئر باقة إلى 37 م أي ما يعادل 24 باعاً .

### كيف كانت جودة المياه في البئر ؟

أجابت أم رياض أن الماء كان نظيفاً وعذباً ، وصحياً ، حيث أنه لا يعمل أية حساسية و لا يسبب أي مرض ، فهو يحمل البركة ، سائغ للشاربين .

### سؤال : ما نوع الحديث الذي كان يدور بين النساء حين تلتقي عند البئر ؟

كان الحديث الذي يدور حول البئر حديث الساعة عن الأحداث التي حدثت في القرية ، وعن مناسبات الخطوبة والزواج . والاستفسار والاطمئنان عن حالات الناس وأحوالهم .  
لقد توفرت أجواء المحبة والمودة بين عموم الناس ، فكانوا يساعدون بعضهم البعض ، سواء في نشل المياه من البئر أو في زراعة الحقول ، وخاصة وقت جمع الغلة والحصيد ، وأيضاً عند بناء البيوت ، فكان الناس يقفون جنباً إلى جنب في السراء والضراء ..

### أبو رياض يصف لنا البئر :

يقول أبو رياض : إن كثرة استعمال الحبال لنشل المياه من البئر أدت إلى ظهور علامات ( حز ) على الحجارة ، وهذه العلامات ما زالت موجودة حتى الآن .  
فعلاً كان نشل المياه متعباً ، حيث أن الحبل كان يُسحب سحباً ، وليس عن طريق الضخ ، فهذه هي الإمكانيات التي كانت عند الناس .

كان يتجمع عند البئر أحياناً حوالي خمسين امرأة ، وخاصة في شهر رمضان ، وكان يحدث أحياناً خلاف على الدور .

### ماذا يعني حمل الجرة بشكل مائل او بشكل صحيح ؟

الجرة التي تُحمل بشكل مائل ، تعبير عن الزعامة و للاعتزاز بالنفس ، أما الجرة التي تحمل بشكل عمودي يكون ذلك من أجل توزيع الحمل على الجسم كله .

## لقاء مع الحاجة زكية محمد بسط مجادلة حرم محمد احمد ابو ذيب مجادلة -

ماذا تعني لك بئر باقة ؟

عندما سمعت أن هناك محاولة جادة لترميم البئر تذكرت لحظة بلحظة الأيام والأحداث التي عشت معها من الذهاب إلى البئر لنشل المياه ، وكيف كنت أرافق الجارات والصدقات في المناسبات الطيبة ، وخاصة مرافقة العروس إلى البئر وساعة جلوسها على حجر العروس ، الحجر الذي كان موجوداً من الجهة الغربية من البئر .

وفي بداية عملية ترميم البئر ذهبت أنا وابني لمشاهدة ذلك ، وقد تأثرت لهذا الحدث الذي أعاد الذكريات وتمنيت من الله أن يوفق القائمين على هذا المشروع الحيوي ، حيث أن بئر باقة استعمل مياهها كل أهالي باقة ، وذلك لشرايهم واستعمالهم البيتي ، ولسقي دوابهم ومزروعاتهم ، فلم تنقص مياهها أبداً بفضل الله ، لقد كانت البئر كريمة وكانت مياهها متوفرة على مدار السنة .

## لقاء مع صبحي خالد بيادسة

ماذا تعني بالنسبة لك بئر باقة ؟

إنها تمثل رمز الوجود ، هذه البئر مغروسة في ذاكرتنا ولا تنسى مدى الدهر ، لأننا ارتويننا من مائها كما ارتويننا من حليب أمهاتنا . هذه البئر الخالدة هي أحد المصادر المهمة التي نهل منها الآباء والأجداد من مائها الصافي الزلال ، فلا يمكن من أي حال من الأحوال - مهما مر الزمن وتعاقب - أن يُمحي من ذاكرتنا هذا الأثر الخالد ، الذي حمل اسم باقة ( بئر باقة ) .

كم كان جميلاً أن تشاهد الصبايا وهن ذاهبات لملء جرارهن من هذه البئر ، وذلك من أجل توفير شربة ماء عذبة لـ " السريحة والشغيلة " - الذين كان يكدون ويتعبون ويشقون من أجل الحصول على لقمة عيشهم المغمسة بعرقهم ودمائهم .. هذه الأجيال ثبتت على هذه الأرض الطيبة ، هؤلاء الأجداد هم ملح الأرض وخميرتها ، هؤلاء هم ذاكرة الوطن - كم كان جميلاً أن تجلس مع هؤلاء الناس ، وتستمع منهم إلى القصص والقصائد والزجلية التي تروي معاناتهم وشقائهم من أجل توفير ثمن قلم ودقتر لأبنائهم ، هؤلاء الرجال الذين التفحت وجوههم بوهج الشمس وهم يكدون ويعزقون الأرض بفؤوسهم ، هؤلاء الذين جعلوا التوأمة بين الصخرة والشجر ، فالجبال الجرداء حولوها إلى جنات غناء ، لم يتركوا صخرة إلا وغرسوا بحضنها شجرة ، ثم رعوا الشجرة وكأنها طفل لهم ، وكانوا يستعطفونها من أجل أن تعطي أكلها .

كانوا يذهبون ليلاً من بعد عمل يوم شاق ومضن ، يذهبون إلى فراشهم ممتثلين بقول الرسول عليه السلام :  
" من بات كاداً من عمله غفر الله ذنوبه ولو كانت كزبد البحر " .  
كانت علاقتهم بالأرض والبئر علاقة إنسان محب ، مجرب ومثابر على المحبة والعطاء .

## حدثنا عن العادات والتقاليد التي رافقت بئر باقة ؟

من الطريف أن نذكر أن بعض الصبايا وهن ذاهبات إلى بئر باقة لملء جرارهن كن يجفن زجاجات العطر التي كسرها المحبون في طريق المليات ( الطريق التي سارت بها النساء إلى بئر ) ، وكان بعض الشباب العشاق يفعل ذلك ليبدل محبوبته بأنه على الطريق ، وربما كانت النظرة تسعده أيما سعادة .

وكان بجوار البئر حجر أبيض أملس أطلق عليه اسم " حجر العرائس " ، حيث اعتادت العروس ثاني يوم الدخلة أن تجلس على هذا الحجر ، فتقوم رفيقاتها بملء الجرة عنها ، حتى لا تتعب . أما العروس فكانت تحمل الجرة المزينة - دلالة على زفافها ، وكانت تختال في مشيتها كالطاوس بين رفيقاتها .  
وهناك بعض الزجلية التي كانت تنشد في الأفراح والليالي والملاح منها :

كان صاد حبلي غزالا لي تمنيت  
ما هي محبة عطش بدي ملاقاتك  
بحياة ابوك يا بنت عن دارنا تمري  
واربع صبايا عاشقات الموردي

مديت حبلي على هالبيير ودليت  
يا واردي البير اسقيني بحفنائك  
يا نازلي البير جري هالحبل جري  
وعالندی يا واردات عالندی

ومن الجدير ذكره أنه قد جرت بعض حوادث الغرق المؤسفة في بئر باقة ، وقد تهاوى عدد من نساء القرية اللواتي ارتدن البئر لنشل المياه ، وبسبب اقترابهن الشديد من فتحة البئر وقعن فيها ، وأذكر من بين المرحومات :

1. سعاد حمدان درويش التي توفت نتيجة الغرق.
2. مشخص موسى الحامد توفت نتيجة الغرق.
3. أم أنيس الكامل أبو مخ توفيت نتيجة الغرق.

وبعض النساء كن قد أنقذن في حينه من الغرق :

4. صبحة الخالد - أم عدنان الاديب .
5. عائشة عبد الرازق زعيله - حرم نمر سليمان داوود عثمانة .

---

**صبحى بيادسة :** هو مؤلف كتاب " مسيرة وتاريخ " باقة الغربية- تاريخ لا ينسى .

من صفحة 74 – 77 ، وقد شمل كتابه موضوع المياه في باقة الغربية .



## معلومات عامة عن المياه في باقة الغربية

مجموع حقوق المياه التي تمتلكها باقة الغربية من مفوضية المياه ( נציבות המים ) والتي يتم تزويدها لباقة الغربية بواسطة شركة مقوروت هي موزعة كالآتي :

--	--

- 1- بلدية باقة الغربية 600 ألف كوب مياه للشرب والاستعمال البيتي
- 2- جمعية السعادة مليون كوب للاستعمال الزراعي
- 3- جمعية الفيحاء 650 ألف كوب للاستعمال الزراعي والصناعي .
- 4- جمعيات أخرى 20 ألف كوب

المجموع: 2.270.000 كوب مليونان ومائتان وسبعون ألف كوب

الاستهلاك الفعلي عند جميع المصادر أعلاه ما يقارب مليون وسبع مائة ألف كوب .

تم توصيل المياه إلى باقة الغربية سنة 1951 على يد شركة مقوروت . وبعد ثلاث سنوات تم حفر بئر حديثة على يد شركة مقوروت غربي البلاد . وهذه البئر معطله منذ 6 سنوات بسبب تلوث المياه الجوفية في منطقة باقة الغربية - جت ، حيث يتم في أيامنا تزويد البلدين من مياه المشروع القطري (מוביל ארצי) . معدل سقوط الأمطار في منطقتنا ما يقارب من 450 إلى 500 ملم سنويًا .

يرجى تنظيم الجدول -

عبد المنعم محمد غنايم	د زياد أبو مخ
شكري موسى أبو مخ	هارون شكري كتانة
محمد حاج أحمد بيادسة - מרפז השיש והגרניט	خليل مجادلة
نبيل موسى أبو حسين	سعيد رسمي أبو حسين
خليل فريد مجادلة	أحمد فارس ابومخ
مصطفى بديع أبو مخ - حجر السنديان	مجدي أبو مخ
نصوح علي مواسي	د" رسمي محمود ناجي
عيسى فارس بيادسة	فارس ابو طعمة
محمد ابراهيم سليمان عثمانة	وليد سلمان مجادلة
يحيى أحمد قعدان - بيوظ	فواز عبدالوهاب صوالحة
زهير محمود لحام	بشير عبد الله ذياب وتد
عبد الرحمن احمد أبو آسي	جمال زكي أبو مخ
د . فاروق مواسي	يوسف سعيد مجادلة
محمد عارف قعدان	الشيخ حسني لحام
أحمد نمر بيادسة	جمعية الصراط على يد علي الشرفة
يوسف حسني فارس أبو مخ	جمعية الجيل الذهبي - حسني بدري عثمانة
وليد سليمان حاج أحمد مجادلة	جمعية السعادة - محمد عفيف ابومخ
سعيد محمود ياسين عثمانة	عادل محمد مصطفى أبو فرخ - أبو الياهو
إبراهيم أحمد صالح مواسي	מתנ"ס באקה - حسني غنايم
حلمي محمد محمود صالح عثمانة	نضال ذيب عويسات
د. سيف محمود رزق الله	الحاجة صفية عن المرحوم أحمد شرفي أبو هند
نجاح عبد الطيف حسن مواسي	محمد أحمد أبو ذيب مجادلة
نهاد فارس عويسات	سامي زامل أبو مخ
هجرس مسعد أبو طعمة	جلال طاهر أبو حسين
عبد الرحمن ذيب مجادلة ( ١٦٦٥ )	عفيف محمود زياد
عز الدين خليل مجادلة	محمد رجب غنايم
جمال محمد ناجي مجادلة	أحمد حسن عنبوسي
إبراهيم شعبان أبو مخ	عبد حسين مواسي (١٦٦٥) ١٦٥٥ )
ستوديو نغني	غسان محمد إبراهيم عثمانة
وليد رسمي أبو حسين	مآب محمد غنايم
جميل فارس أحمد صالح أبو مخ	تحسين محمد سمارة